

حكم أطفال الأنايب في الفقه الإسلامي

بحث مقدم الى مجلس كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في العلوم الإسلامية

اعداد الطالبة

شيماء صادق علي محسن

اشراف

م. مثنى حميد شهاب عاشور

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((المقدمة))

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على نبيه الهادي بشريعته إلى طريق الحق، وفصل الخطاب، وعلى اله وصحبه البررة.

اما بعد:

من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الضروريات الخمس وهي الدين والنفس، والنسل، والمال، والعقل.

وقد جعل الله الرغبة في النسل فطرة فطر الناس عليها فقد شرع النكاح إحصاناً وعفافاً، وأسكنا ومودة، ورحمة بالإضافة إلى النسل ويقول تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام أن الله كان عليكم رقيباً).^١

وقوله تعالى: - (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها).^٢

والعقم داء وابتلاء من أهم المشكلات التي تحول دون تحقيق الزواج لأهم أهدافه مما قد يترتب عليه فساد العلاقة الزوجية.

ونظراً لأن هذا الموضوع تواجه به النساء أكثر من الرجال فأردت أن اجمع شتات هذا الموضوع من الكتب الطبية، الفقهية القديمة منها والحديث.

ونظراً للتقدم العلمي المذهل في المجال الطبي عامة وفي مجالات منع الحمل خاصة، ظهرت حاجة الحكم الشرعي في كثير من مسائل التلقيح غير الطبيعي، وخصوصاً من ابتلى بعدم الإنجاب ، أو رزق نوعاً واحداً من الأولاد واشتأقت نفسه إلى النوع الذي حرمة فبحث عما يعرف تحديد نوع الجنين ، ومن أجل ذلك جعلت موضوع بحثي "حكم أطفال أنابيب في الفقه الإسلامي".^٣

^١ سورة النساء اية ١

^٢ سورة الأعراف اية ١٨٩

^٣ رؤية طبية فقهية لبعض طرق الإنجاب الاصطناعية، للدكتورة نادية أبو العزم السيد، أستاذة الفقه المقارن المساعدة ورئيسة القسم بكلية الدراسات الإسلامية والتربوية للبنات بالمنصورة ص

وقد تناولت في حكم المسألة في كل مذهب من المذاهب العلماء المعاصرين وأدلته ومناقشة الأدلة و انتهى بالرأي المختار الذي يستقيم دليله وتتضح وجهته دون التعصب لمذهب من المذاهب.

وقد توخيت فيه التعمق في البحث غير المفضل بقدرة الإمكان وراعت الدقة في نقل الأحكام ونسبتها إلى قائلها بأسلوب سهل وميسور، ولا أدعي أنني بلغت فيه الكمال، فمن ذا الذي يسلم عمله من الزلات فالكمال لله وحده.

أسباب اختيار الموضوع: ^١

١- يعتبر موضوع أطفال أنابيب من المواضيع المستحدثة التي تحتاج إلى بيان رأيي الشرعية الإسلامية فيه من خلال آراء الفقهاء فقه المقاصد الشرعية.

٢- إظهار سعة ومرونة الشريعة الإسلامية تعاطيها مع كل المستجدات المعاصرة.

٣- ارتباط الموضوع بشريحة مهمة في المجتمع.

الهدف من البحث في هذا الموضوع: ^٢

١- تحديد ماهية أطفال الأنابيب.

٢- بيان موقف الشريعة الإسلامية من أطفال الأنابيب.

٣- بيان موقف القوانين العربية والأجنبية من أطفال الأنابيب.

٤- توضيح اركان المسؤولية والحالات التي يكون فيها الطبيب مسؤولاً عن خطئه الطبي فيما يتعلق بأطفال الأنابيب.

٥- بيان آثار الأخطاء الناتجة في مجال أطفال الأنابيب.

^١ الاخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم، الدكتور ماهر احمد الحولي، الأستاذ المشار في الفقه واصوله عميد كلية الشريعة والقانون، غزة تاريخ النشر ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ص٢.

^٢ رسالة ماجستير، المسؤولية المدنية للطبيب عن الأخطاء الطبية في مجال التلقيح الصناعي، بدر محمد الزغيب، كلية الحقوق قسم القانون الخاص جامعة الشرق الأوسط، تاريخ النشر ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

أهمية موضوع البحث: - ١

تكمن أهمية الدراسة في بيان مدى ضرورة التلقيح الصناعي، وفي بيان مدى أهمية تنظيمه بقانون خاص، نظراً لكونه أداة لحفظ البشرية، ولأن إجراء التلقيح الصناعي من قبل الأطباء في الدول العربية، ومنها الأردن ما زال يشوبه الكثير من الغموض للافتقار للتنظيم التشريعي، ونظراً لمخالفة بعض الممارسات لتعاليم الشريعة الإسلامية، ومن ثم أصبحت الحاجة ملحة لتناول التلقيح الصناعي بالدراسة والتنظيم.

كما وتأتي أهمية الدراسة لضمان حقوق الأفراد الذين تجرى عليهم عملية التلقيح الصناعي، لأن أي ضرر ينجم عن قيام الطبيب بهذا التلقيح، قد يترتب عليه هدر حقوق هؤلاء الأفراد.

منهج البحث

- ١- المنهج الوصفي وصف الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع من أجل إصدار الأحكام الصحيحة لها لأن الحكم على الشيء فرع من تصوره، فإذا اختلف الوصف الحكم.
- ٢- المنهج الاستقرائي: - تتبع الموضوع واستقراؤه من مضانه، وجمع المعلومات المتعلقة به.
- ٣- المنهج الاستدلالي: - هو المنهج الذي يعني بالدليل على كل ما يطرحه الباحث من الأفكار.

^١ رسالة ماجستير، المسؤولية المدنية للطبيب عن الأخطاء الطبية في مجال التلقيح الصناعي، بدر محمد الزغيب، كلية الحقوق قسم القانون الخاص جامعة الشرق الأوسط، تاريخ النشر ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. ص ٦-٧

مشكلة موضوع البحث:-^١

١- انه موضوع أطفال الأنابيب هو أحد ارهاصات التقدم العلمي بوجه ما هو التقدم الطبي بشكل خاص بكونه يهدف إلى حفظ النوع البشري، فإنه يثير الكثير من المشكلات القانونية والأخلاقية ، والاجتماعية، ومن هنا فإن هذه الدراسة تطرح الإشكاليات المتعلقة بتلك المشكلات.

٢- لم يحظ موضوع أطفال الأنابيب بالتنظيم من قبل القوانين العربية، أذ أنها تخلوا من الإشارة لهذا الموضوع باستثناء القانون الليبي بشأن جواز تشريح الجثث والاستفادة من زرع أعضاء الموتى،^٢ ومن هنا تثير هذه الدراسة إشكالية تعلق بمدى ملائمة وضع قانون خاص يعالج هذا الموضوع في البلاد العربية، وذلك في ضوء القواعد المستمدة في أغلبها من الشريعة الإسلامية.

٣- المفارقة الكبيرة بين نظرة القوانين العربية والغربية في تنظيم عملية أطفال الأنابيب ، حيث تبرر الغاية الوسيلة لدى الغرب، بينما غالبية التشريعات العربية تستند إلى الشريعة الإسلامية تهتم بالوسيلة واهتمامها بالغاية ، وذلك في ادق التفاصيل، فمثلا تعد بنوك ألمني لدى الغرب مشروعة، سواء تم تلقيح المرأة صناعياً من مني زوجها او بمنى غير الزوج سواء كان هذا الغير معروفاً أم لا.^٣ اما الشريعة الإسلامية فتحرم الاوجه الغير الجائزة من التلقيح الصناعي.

واردت أن أشارك ببحث بعنوان :- حكم أطفال أنابيب في الفقه الإسلامي وجعلته في مقدمته واربع مباحث وخاتمة.

١- المبحث الأول: - ويشمل مطلبين

المطلب الأول: - تعريف المفردات البحث.

المطلب الثاني: -تاريخ عملية التلقيح الصناعي.

٢- المبحث الثاني: - أسباب اللجوء إلى طريقة عملية أطفال أنابيب (التلقيح الصناعي) ودواعيه ويشمل مطلبين: -

المطلب الأول: - أسباب العقم عند النساء، اسباب العقم عند الرجال.

المطلب الثاني: - دواعي استخدام طريقة اطفال الأنابيب في علاج العقم.

٣- المبحث الثالث: - انواع التلقيح الصناعي يشمل مطلبين.

^١ رسالة ماجستير، المسؤولية المدنية للطبيب عن الأخطاء الطبية في مجال التلقيح الصناعي، بدر محمد الزغيب، كلية الحقوق قسم القانون الخاص جامعة الشرق الأوسط، تاريخ النشر ١٤٣٢هـ-٢٠١١م. ص٤-٥

^٢ بموجب القانون رقم ٤ لسنة ١٩٨٢ بشأن جواز تشريح الجثة والاستفادة من زرع أعضاء الموتى، الذي صدرت لائحته التنفيذية في ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

^٣ القانون الوضعي والفقه الإسلامي، عامر القيسي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن، تاريخ النشر ١٤٢٢هـ-٢٠٠١، ص ٦٧-٦٨.

المطلب الأول: -التلقيح الصناعي الداخلي.

المطلب الثاني: - التلقيح الصناعي الخارجي.

٤- صور التلقيح الصناعي وأحكامها في الفقه الإسلامي ويشمل مطلبين.

المطلب الأول: - صور التلقيح الصناعي الداخلي، حكمها الفقهي وتشمل الفرعين.

الفرع الأول: - الصورة الأولى المختلف فيها في التلقيح الصناعي.

الفرع الثاني: - الصورة الثانية المختلف فيها في التلقيح الصناعي الداخلي.

المطلب الثاني: - صور التلقيح الصناعي الخارجي، حكمها الفقهاء و تشمل فرعين:-

الفرع الأول: -صور التلقيح الصناعي الخارجي.

الفرع الثاني: - الحكم الفقهي لصور التلقيح الصناعي الخارجي.

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث

الفقه الإسلامي: - يجمع بين الاصاله والمعاصرة فلا تخلوا حادثه من حكم ولا قبل صدور الحكم من تصور المسأله بأن يكون الحكم على بصيره وذلك سوف اتناول هذا المبحث مطلبين:-
المطلب الأول: - تعريف المصطلحات.

التلقيح:-لغة:- التلقيح لغة مأخوذة من مادة (لقح) واللام والقاف والحاء اصل صحيح يدل على أحبال الذكر لا أنثى^١. والملاقيح ما في البطون وهي الأجنة^٢.

وجاء في المعجم الوسيط: اللقاح:- ماء الفحل وما يلحق به الشجر والنباتات، ويقال جاءنا زمان اللقاح: زمن تلقيح النخيل- واللقاح ما الإبل والخيل وغيرهما^٣.

^١ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت- لبنان (ت٣١٥هـ) تاريخ النشر ١٩٩٩م.

^٢ كتاب لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الافريقي (٦٣٠-٧١١هـ) دار احيا التراث العربي، بيروت- لبنان ط١- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م مادة لقح باب اللام فصل القاف- ج ٢ ص ٥٨٠.

^٣ المعجم الوسيط مجمع اللغة الإدارة العامة للمجمعات واحياء التراث- مكتبة الشروق الدولية- ط٤/ ١٤٢١- ٢٠٠١م- باب اللام. مادة لقح ج٨: ص٢٠٩.

المبحث الأول

المطلب الأول: - تعريف بمفردات البحث

تعريف التلقيح في الاصطلاح: - هو التقاء الحيوان المنوي في البويضة.^١

او اتحاد مشيج الذكر (الحيوان المنوي) مع مشيج الانثى (البويضة) وتكوين اللاقحة.^٢

تعريف الاصطناعي في اللغة: - من مادة صنعه يصنعه صنْعاً، فهو مصنوع وصُنِعَ: عمله هو اصطنعه، اتخذه، اما الاصطناعي: فيقال: اصطنع فلان خاتماً، إذا سأل رجل أن يصنع له خاتماً).^٣ روي عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اصطنع فلان خاتماً من ذهب، فكان يجعل فسه في باطن كفه إذا لبسه فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر فنزعه فقال:- إني كنت البس هذا الخاتم واجعل فسه من داخل:- فرض به ثم قال لا ألبسها ابداً فنبذ الناس خواتيمهم^٤ واستصنع الشيء: دعا الى صنعه.^٥

الحكم لغة: - قال الجواهري: الحكم مصدر قولك يحكم اي قضى و حكم له و حكم عليه و الحكم ايضاً :- الحكمة من العلم و الحكيم:- العالم وصاحب الحكمة.^٦

و عند الفيروز آبادي " الحكم بالضم: القضاء وجمعه احكام، وقد حكم عليه بالأمر حاكماً و حكومة و بينهم كذلك.^٧ وفسر أحمد بن الفيومي المقرئ: " الحكم: حكم القضاء و اصله المنع يقتل :-حكمت عليها بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك و حكم بين القوم فصلت بينهم فأنا الحاكم."^٨ ومن هذا القبيل سمي الحاكم حاكماً، لأنه يمنع الظالم من الظلم، وأيضا الظلم، وأيضا يقيد معنى الاتقان لقولك: أحكمت الأمر: اي اتقنته.

التعريف العلمي للتلقيح الاصطناعي: -هي عبارة عن إدخال الحيوانات المنوية المستخرجة من ماء الزوج في داخل الجهاز التناسلية للزوجة عن طريق الحقن لغرض تلقيح البويضة داخل الرحم ويسمى بالتلقيح الداخلي. أو إخصاب بويضة الزوجة بغير الطريقة الطبيعية، وذلك عن

^١ طفل الانابيب- محمد الحلي مقال منشور في مجلة العلوم التقنية- مجلة علمية فصلية تصدرها مدينة الملك، تاريخ النشر ربيع الاخر ١٤٢١ العدد (٥٤) ص ٤٤.

^٢ أساس علم الأجنة: التهامي عبدالحميد محمد عبدالحميد، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع- ط/ ١٤٢٠هـ ص٤٣.

^٣ كتاب لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد الافريقي (٦٣٠-٧١١هـ) دار احياء التراث العربي بيروت- حرف الصاد مادة صنع ج٢، ص ٥٨٠.

^٤ صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم القشيري النيسابوري، ت (٢٢١هـ) المكتبة العصرية بيروت طبع في مجلد واحد كتاب اللباس باب/ تحريم خاتم الذهب على الرجل ونسخ ما كان من اباحة في اول الإسلام ط١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ج٤ ص٨٠٨.

^٥ كتاب لسان العرب- حرف الصاد مادة صنع ج٤، ص ٢٥٠٩.

^٦ كتاب الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبدالغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ج٥ ص ١٩٠١ بء ميم فصل الحاء.

^٧ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مؤسسة الحلبي وشركائه القاهرة فصل الحاء ص٩٨.

^٨ المصباح المنير احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، قسم المعاجم/ ط بيروت لبنان تاريخ النشر ٩ يوليو ٢٠٠٩، ص ١٩٩-٢٠٠.

طريق استخراج البويضة، وتلقيحها بالخلية الذكرية للزوج داخل أنبوب الاختبار وعادة زرعها داخل رحم الزوجة و يسمى بالتلقيح الخارجي ومن هنا جاءت التسمية بـ "اطفال الانابيب"^١ وذلك لضرورة علاجية تكمن في علاج آثار العقم بتمكين الزوجين من الإنجاب.

الحكم إصطلاحاً:- عرفه الأصوليين التفتازاني بقوله: "الحكم يطلق في العرف على إسناد امر إلى آخر ، بنسبته إليه الإيجاب أو السلب".^٢

فإذا كان طريق الاثبات او النفي العقل: كالواحد نصف الاثنيين، والضدان لا يجتمعان كان حكماً عقلياً. وإذا كان طريق الاثبات والنفي المادة الفطرية كالنار محرقة والذهب لا يصدأ، والخشب يطفو فوق الماء كان حكماً عادياً. وإذا كان طريق الحكم هو الشرع: كالصلاة واجبة وشرب الخمر حرام وتوحيد الله واجب، والشرك به حرام، كأن حكماً شرعياً.

الطفل لغة: - من الفعل الثلاثي طفل، الطفل :- هو النبات الرخص ، و الرخص الناعم و الجمع اطفال و طفولة^٣. الطفل والطفلة: الصغيران. و الصبي يدعى طفلاً الحين يسقط من بطن أمه الا أمه الا أن يحتلم^٤.

الطفل في الاصطلاح: - اما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه يبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ من الولادة وقد عبرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى (ثم نخرجكم طفلاً)°، التي تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين والأشقاء بصورة شبه كلية، تستمر هذه الحالة حتى من سن البلوغ.^٥

تعريف الأنابيب لغة:- أنابيب جمع أنبوب ، والأنبوب كل مستدير أجواء كالقصب.^٦ تعريف الأنابيب في الاصطلاح:- جسم مجوف اسطواني طويل ، من الخشب أو المعدن أو الزجاج، ويدخل في مجال الطب في استخدامات ومنها في عملية(أطفال الأنابيب) وهم أطفال يتم إخصاب أجنثهم في أنابيب اختبار خارج رحم المرأة.^٧

^١ كتاب التلقيح الاصطناعي اقوال الأطباء وآراء الفقهاء مرجع سابق ص١١٣- والانجاب والتحريم والمشروعية د. محمد احمد طه- توزيع منشأة المعارف بالإسكندرية تاريخ الطباعة ٢٠٠٣ ص٨٩-٩٠ قضايا فكرية معاصرة ص ١٤.

^٢ شرح التلويح على التوضيح لمتن التلقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني تحقيق زكريا زكريا عميرات دار الكتب العلمية- بيروت ج ١ ص ٣٠.

^٣ معجم لسان العرب، لأبن منظور، دار المعارف بيروت، ت ١٠ ابريل ٢٠٠٧، ج ١٠ ص ٤٠١.

^٤ معجم لسان العرب، لأبن منظور، دار المعارف بيروت، ت ١٠ ابريل ٢٠٠٧، ج ١٠ ص ٥٨٧-٥٨٦.

^٥ سورة الحج آية ٥

^٦ تفسير القرطبي، محمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج ١٢ ص ١١-١٢.

^٧ معجم المعاني الموقع <https://www.almaay.com>

^٨ المصدر السابق

المطلب الثاني

تاريخ عملية التلقيح الصناعي

عرفت عملية التلقيح الصناعي قديماً عند العرب تلقح خيولها من نطفه جنسية تحصل عليها من حصان أصيل له من الفات الممتازة غير المتوفرة في الذكور الأخرى.^١

- ثم جاء فلاسفة الإسلام كأبن خلدون و من قبله ابن سينا و الفارابي و غيرهما حيث أشاروا إلى تخلفات تشابه ما نحن بصدد به، فهذا، ابن خلدون في مقدمته الشهيرة إشارة إلى أن هذا الموضوع وهو يتحدث عن الكيمياء عند الأقدمين، فقال: (واعتماداً على ما ذكره ابن سينا و الفارابي و الطفراني انه يمكن تخليق إنسان من المنى في بيئة الطبيعة) يريد البيئة الطبيعية للرحم.

ثم يقول (وإذا سلمنا له بالإحاطة بأجزائه ونسبته واطواره وكيفية تخليقه يرحمه و علم ذلك علماً محصلاً بتفاصيله حتى لا يشذ منه شيء عن علمه سلمنا له تخليف هذا الانسان).^٢

فأبن خلدون العالم العربي المسلم يسلم بتخليق الكائن الحي من المنى وذلك بعد الإحاطة الدقيقة التامة بأجزاء ونسبة جزيئات البيئة التي يتم فيها التخليق ثم يقول: (وأنى له ذلك) وهذا الاستبعاد من ابن خلدون بناء على ما توصل إليه العلم في زمنه، ولذا قال: (لقصور العلوم البشرية).

فإن ابن خلدون وهو يتحدث عن العلوم البشرية في عصره التي هي قاصرة على التواصل لمعرفة نسب هذه الأجزاء الدقيقة: (وليست الاستحالة فيه من جهة الفصول ولا من الطبيعة إنما هو ومن تعذر الإحاطة وقصوره البشر عنها).^٣

فأبن خلدون يقرر انه تخليق الإنسان او أي حيوان من المنى ليس هو أمراً متعذراً ومستحيلاً في حد ذاته وإنما المتعذر أن علوم البشر قاصرة عن إيجاد البيئة لتخليقه ونموه و تهيئة المناخ والبيئة ومن معرفة نسب الجزيئات لتخليق الإنسان من المنى خارج الرحم، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم.^٤

وبركود الحضارة الإسلامية توقفت البحوث في هذا الشأن لتظهر في الغرب مع انبعث النهضة العلمية فكانت البداية عام ١٧٨٠ بتجربة قام بها الكائن الايطالي "لازارد اسبالاترا" على كلب ثم إجراها بعد ذلك على امرأة ١٧٨١ م ونجحت العملية وجاء العصر الحديث بتقنياته وعلومه ليفتح باباً من أبواب التقدم الطبي فمنذ أن نجح الدكتور سيفت ودكتور إدواردز في تلقيح السيدة ليزلي براون بما زوجها في ١٠ نوفمبر ١٩٧٧ ، وادى ذلك إلى نجاح أول حمل وولادة أول طفلة أنبوب وهي لويزا براون فيه ٢٥ يوليو عام ١٩٧٨ م ، قامت

^١ الحمل ارثه واحكامه وصوره المعاصرة بين الشريعة والقانون، لعيسى امعيزة، دار النشر، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير، تاريخ النشر ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. الطبعة الأولى ج ١ ص ١٠.

^٢ مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، تاريخ النشر ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧ ج ١، ص ٤٥٢.

^٣ مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، تاريخ النشر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

^٤ أطفال الانابيب للشيخ عبدالله البسام بحث منشور بمجلة المجمع الفقهي الدولي ١٤٨/٢ .

حملات إعلامية منظمة شغلت الناس صباح ومساءً، ثم خفت الضجة وانضم إلى نادي أطفال أنابيب عشرات الأطفال حتى جاوزوا الرقم في نهاية ١٩٨٤ م حوالي ١٠٠٠ طفل الأنبوب من بينهم ٥٦ توائم ثنائية و ٨ توائم ثلاثية واثنان من التوائم الرباعية، نقلا من مجلة التايم الأمريكية ١٠ سبتمبر ١٩٨٤ م، وتحول الأطباء و أجهزة الإعلام إلى مواضيع اكثر آثاره مثل تجميد الأجنة المخصبة ونقل البيضة الملقحة من امرأة اخرى وهو ما عرف باسم "الوحم الظئر" وبدأت المشاكل الأخلاقية والدينية تظهر على السطح، وقد صرح الدكتور إدواردز العالم الفسيولوجي الرائد في أطفال الأنبوب بقوله أن هناك حاجة صارمة إلى وضع إطار الآداب و أخلاقيات هذا الميدان.

ومنذ فترة الستينات من القرن العشرين انتشر استخدام التلقيح الاصطناعي (الداخلي) ومنذ السبعينات انتشرت بنوك المني في كثير من مناطق العالم وخاصة في الولايات المتحدة أوروبا، ومنذ ذلك الحين ظهرت طرق جديدة للتناسل غير الطريقة الطبيعية التي جعلها الله من اتصال الذكر بالأنثى،^١ وقد بلغت هذه الطرق اكثر من ١٦ طريقة كلها مغايرة للفطرة.^٢ وفي أعقاب ولادة الطفلة المتقدم ذكرها دخلت قضيتها المحاكم الإنجليزية؛ ذلك لأن الأم بالوكالة أو الرحم الظئر رفضت تسليم الطفل لصاحبة البيضة بعدها ولادتها على الرغم من أنها وقعت عقدا بتسليم الطفل بعد أن تلده لصاحبة البيضة.^٣

^١ أفادت جريدة المصريون "الصادرة بتاريخ الاحد ٣ ذو الحجة ١٤٣٥هـ - ٢٨ سبتمبر ٢٠١٤م على موقعها الالكتروني هذا الخبر: " رزق الأسيران محمد عطا عبدالغني من طولكرم، ونبيل مسالمة من الخليل بتوأم أطفال بعد تهريب نطفهما من ادخل سجن الاحتلال ولمعرفة القصة متوفرة كاملة على موقع الجريدة على الانترنت <http://almesryoon.com%D>

^٢ القضايا الأخلاقية الناجمة عن التلقيح الصناعي للدكتور محمد البار ١٢٢٨/٢، منشور بمجلة المجمع الفقهي الدولي، المبادئ الشرعية والقانونية والأخلاقية التي تحكم عملية التلقيح الصناعي ص ٤، د. العربي احمد بلحاج، بحث منشور بمجلة قضائية، العدد السادس.

^٣ فقه النوازل ٢٥٩/١، د. بكر بن عبدالله أبو زيد.

المبحث الثاني

أسباب اللجوء إلى طريقة عملية إطفال الانابيب (التلقيح الصناعي) ودواعيه

خلصنا الى أن الأمومة والأبوة مظهران من مظاهر غريزة النوع التي في الإنسان، وأن غياب تحقيق هذا المظهر يسبب القلق والألم للإنسان. وانجاب الولد أحد غايات الزواج وعامل يجعل في البيت السكينة والطمأنينة وأن غياب الأطفال قد يؤدي إلى انهيار الأسرة^١، ولذلك سنتناول مطلبين:-

المطلب الأول

أسباب العقم عند النساء، أسباب العقم عند الرجال.

أولاً:- أسباب العقم عند النساء:-

- ١- كل ما يعيق الحيوان المنوي عن الوصول إلى البيضة، وكل ما يمنع المبيض من الاتصال بالحيوان المنوي، وكل ما يعيق البيضة المخصبة عن الوصول إلى ال تجويف الرحمي والانغراس فيه.^٢
- ٢:- ضيق المهبل الخلقي أو المكتسب فيعطل الحمل، وقد يمنعه، كما أن انسداد المهبل الخلقي، والإفرازات العفنة أو شديدة الحمضية كلاهما يعطل الحمل .
- ٣-أمراض العنق (عنق الرحم) من أهم موانع الحمل ومن أكثرها قابلية للعلاج، أهمها ضيقة العنق الخارجي.
- ٤- أمراض الرحم التي تسبب العقم: تنشأ من عيب تشريحي مثل ضمور الرحم أو غيابه خلقياً، وعندها التهاب في الغشاء المبطل الرحم، او انحراف في وضع الرحم كإنشاء إلى الأمام أو إنشاء إلى الوراء، وهذه تصعب عادة بالالتهاب الرحمي الباطني فتصبح بذلك موانع الحمل متعددة.
- ٥- العيوب التشريحية للبوقين: مثل غيابهما أو شدة استئطالهما أو التوائهما، قد يسبب العقم، والسبب الأهم هو انسداد البوقين الناشئ منه السيلان او التعفن النفاسي والتجمعات القيحية والمائية والمشاهدة أن كثيراً من أحوال العقم تحدث بسببه.^٣
- ٦- ضمور المبيضين او غيابهما من الأسباب الأكيدة لحدوث العقم.

^١ كتاب أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زياد أحمد سلامة، الدار العربية للعلوم، تاريخ الانشاء ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م الطبعة الأولى ، ص ٢٧

^٢ نفس المصدر السابق ص ٣٢

^٣ العقم- موقع الرعاية في Mayo Ckinic (مايو كلينك) <https://Mayoclinic.org>

٧- والتهاب المبيضين و كما ان اورام المبيضين وأكياسه وعلى الاخص أكياس الأوعية تحدث العقم وإذا اصابته الجهتين واعدمن النسيج المبيضي.^١

ثانيا: أسباب العقم عند الرجال

- ١- انسداد في الحبل المنوي بسبب عيب خلقي أو إصابته بالتهاب او سيلان.
- ٢- عجز الخصية عن إفراز الحيوانات المنوية.
- ٣- عيب في العضو التناسلي (الذكري) كعدم الانتصاب كاملا، أو إصابة الفتحة بعيب خلقي.^٢
- ٤- العقم الناجم عن أمراض الخصي بحد بفعل أسباب باطنية الخارجة منها انعدام الخصي او تصلب ونشاف في الأنابيب المنوية أو عجز جزئي فيها وهجر الخصيه وغيرها.
- ٥- عقم ليس له علاقة بالخصي وناتج عن أمراض المسالك التناسلية أو أمراض الغدد وغيرها.
- ٦- عقم ناجم عن تعاطي المشروبات الكحولية او التدخين أو الإصابة بالإشعاعات الذرية أو سوء التغذية أو أسباب نفسية أو انسداد حبلي المنوي.
- ٧- الإقبال نسبة الناجم من عدم حصول اللقاح بالرغم من خصب الزوجين.^٣
- ٨- العقم البيولوجي وهو عدم توافق المنوي الذكري مع البويضة الأنثى أو أن عجز جنسي أو الممارسة الجنسية الخاطئة.^٤

المطلب الثاني

دواعي استخدام طريقة أطفال الأنابيب في علاج العقم.

يمكن اللجوء إلى طريقة أطفال الأنابيب كعلاج للعقم في الحالات التالية:

- ١- طفل الأنابيب: - عندما تكون الأنابيب (قناتا الرحم) مقفلة او مستودع او مزالهُ أو مصابه اصابة لا يمكن إصلاحها يلجأ الاطباء آنذاك لمحاولة أطفال الأنابيب.
- ٢- قلة الحيوانات المنوية: بحيث لا تزيد عن مليون ربما اقل.

^١ كتاب امراض النساء العلمية والطبية والجراحية للطلبة والأطباء، نجيب محفوظ، مطبعة المعارف، تاريخ النشر ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م الطبعة الأولى ص ٦٠.

^٢ العقم والامراض التناسلية، محمد رفعت، دار الحضارة للطباعة والنشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، ص ١٨٢.

^٣ أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زياد سلامة، الدار العربية للعلوم، تاريخ النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، ص ٣٥.

^٤ العقم عند الرجال والنساء، سبيروفاخوري، دار العلم للملايين، تاريخ النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الطبعة الأولى، ص ٣٦-٤١.

٣- افرازات عنق الرحم: المعادية للحيوانات المنوية.

٤- انتباز الرحم :- اذا كان انتباز الرحم خفيفا فإن الأنايب تظل مفتوحة ، ولكن عمله يتعطل ، و في هذه الحالات تصل نسبة النجاح في عمليات اطفال الانايب ٣٠%^١

٦- تكون المبايض غير قادرة على الاباضة او تكوين بويضات لوجود خلل رئيسي فيه، وفي هذه الحالة تتبرع بالبويضة امرأة اخرى.

٧- عندما تكون المرأة غير قادرة على الحمل، فيتم إخصاب بويضة امرأة اخرى مع حيوان منوي ثم ينقل الجنين الى رحم الزوجة المرأة، المهياة للحمل هرمونيا.

٨- عندما يزال رحم المرأة نهائياً بسبب عملية جراحية لسبب ما.^٢

^١ النقاط ٤-١ الانبوب والتلقيح الصناعي والرحم الظئر والاجنة المجمدة، محمد علي البار، مطابع شركة دار العلم جدة، تاريخ النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م الطبعة الأولى، ص ٤١.

^٢ النقاط من ٥-٨ مجلة ندوة صوت الشعب: الجهود العلمية في الأردن حول أطفال الانايب إدارة الندوة: سلطان خطاب ٩/١ / ١٩٨٤، ص ١٠-١١.

المبحث الثالث

انواع التلقيح الصناعي

التلقيح الصناعي وسيلة من الوسائل الحديثة لعملية الانجاب يلجأ عند وجود اسبابه وهذا التلقيح يتنوع الى نوعين؛ ولكل نوع دوافعه واسبابه، وفي هذا المبحث سوف نبين انواع التلقيح الصناعي عند الاطباء وسوف نتناول ذلك في مطلبين:

المطلب الاول

التلقيح الصناعي الداخلي

التلقيح الصناعي الداخلي: يعرف بانه ادخال الحيوانات المنوية المأخوذة من الرجل بعد معالجته مخبريا الى داخل الجهاز التناسلي للمرأة بغير جماع.^١

طريقته: يتم اخذ السائل المنوي من الرجل ووضعه في طبق بلاستيكي او زجاجي معقم، ثم تعزل النطفة عن السائل المنوي بواسطة جهاز الطرد المركزي، ثم تنشق النطف وتوضع في سائل مغذي بغية الحصول على النطف ذات النشاط الحركي العالم فقط ليتم زرعها داخل الرحم بواسطة ناقل خاص بعد تحضير الرحم لاستقبالها وذلك بحقنه بأدوية هرمونية حتى تكتمل عملية الانضاج البويضي وتتم الاباضة ثم التلقيح.^٢

المطلب الثاني

التلقيح الصناعي الخارجي

التلقيح الخارجي: يعرف بأنه تلقيح نطفة الرجل بيضة المرأة في انبوب اختبار يعرف

بطبق بتري، ثم تزرع البيضة المخصبة في رحم المرأة صاحبة البيضة او في رحم امرأة أخرى.^٣ وتسمى هذه الحالة بأطفال الانابيب نظرا لأن التلقيح بين الحيوان المنوي والبيضة يتم داخل انبوب اختبار.

طريقته: تتلخص طريقة التلقيح الخارجي في النقاط التالية:

١- شطف البيضات من المرأة ومعالجتها من السائل المحيط بها، وتوضع في سائل مغذي خاص، وظروف مشابهة لما تكون عليها في المبيض.

٢- تؤخذ نطفة الرجل ويتم تنقيتها من الشوائب مخبريا، ثم توضع في سائل مغذي حتى تصبح قادرة على الإخصاب.

^١ الحمل إرثه واحكامه وصوره المعاصرة بين الشريعة والقانون، عيسى إمعيرة رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة كلية العلوم الاسلامية بالجزائر.

^٢ الإخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم، د. ماهر حامد الحولي عميد كلية الشريعة والقانون الجامعة الإسلامية غزة، تاريخ النشر ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ٤

^٣ القضايا المعاصرة المتعلقة بحفظ النسل دراسة مقاصدية، للباحث بكر الحاج موسى، مقدمة لجامعة المدينة العلمية بماليزيا، تاريخ النشر ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، الطبعة الاولى، ج ١، ص ٢٦٢.

٣- تجمع النطف والبيضات في انبوب اختبار واحد حتى يتم التلقيح ومن ثم نحصل على البيضة المخصبة.

٤- يتم زرع البيضة المخصبة داخل الرحم في مدة ما بين ٤٨-٩٦ ساعة بعد تحضير الرحم لاستقبالها.^١

بعد ما ذكرت في المباحث السابقة انواع التلقيح الصناعي وانه قسمان: داخلي وخارجي فإن كل نوع من هذه الأنواع له صورته التي تتطلب بيان الحكم الفقهي وسوف اعرض في هذا المبحث تفصيل القول عند الفقهاء في حكم صور التلقيح الصناعي في مطلبيين:

وقبل الدخول في التفاصيل والصور وبيان حكم كل صورة لا بد ان نشير الى ان فقهاءنا القدامى تناولوا التلقيح الصناعي الداخلي في فرج المرأة، وردت في عباراتهم بعض احكامهم.^٢ فقهاء الاحناف: ورد في كتاب الاحناف ما يلي:

- اذا عالج الرجل جاريته فيما دون الفرج فأنزل فأخذت الجارية ماءه في شيء فاستدخلته فرجها في حدثا ذلك فعلمت الجارية وولدت فالولد ولده والجارية ام ولد له.^٣
 - امفلت منيه في فرجها تعند في البحر بحثا؟ نعم لاحتياجها التعرف براءة الرحم وفي النهر بحثا ان ظهر حملها نعم وإلا لا.^١
 - ولم أر حكم ما اذا اوطنها في دبرها او دخلت منيه في فرجها ثم طلقها في قبلها.
- فقهاء المالكية: ورد على لسان فقهاء المالكية كذلك بعض النصوص التي تحمل على التلقيح الداخلي وبناء الفروع الفقهية عليه:

- ويدخل في قول المصنف، وإن خلقت من مائه ما اذا التقطت منيه في نحو حمام ووضعتة في فرجها ثم حملت منه فيصدق على لك انهت خلقت من مائه حيث علم ذلك.
- قوله: (واو بجماع فيما دونه) اي كما لو امني في سرتها او شعرها من غير حشفة وسال المني حتى وصل لفرجها وما قبل المبالغة ما إذا شرب فرجها منيا من فوق بلاط الحمام مثلا.^٤

فقهاء الشافعية: كما ورد في عبارات فقهاء الشافعية استدخال المني في فرج المرأة في عدة صور واقتراضات منها:

- عدة النكاح ضربان الأول متعلق بغرفة حي بطلاق وفسح وانما تجب بعد وطء او استدخال منيه، وان تتعين براءة الرحم لا بخوله في الجديد.^٥
- "وإذا تقرر إن الوطء يصيرها فراشا فإذا ولدت للامكان من وطئه او استدخال منيه ولدا لحقه".^١

^١ الاخصاب خارج الجسم مع استنجاز الرحم، ماهر حامد الحولي عميد كلية الشريعة والقانون الجامعة الاسلامية، غزة، تاريخ النشر ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص٦.

^٢ التلقيح الصناعي من منظور الفقه الاسلامي دراسة فقهية مقارنة، يلسر عبد الحميد جاد الله النجار، مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالدقهلية.

^٣ البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين ابراهيم بن نجيم، دار الكتب الاسلامي، تاريخ النشر ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الثانية، ج٤، ص٢٩٢.

^٤ شرح مختصر خليل للخرشي، للإمام محمد بن عبدالله الخرشبي، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج٣، ص٢٠٧.

^٥ منهاج الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي تحقيق: عوض قاسم احمد عوض، ط١ دار الفكر تاريخ النشر ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م الطبعة الأولى، ص٢٥٣.

فقهاء الحنابلة:

- ولا يحرم بتشديد الرأء وطء في مصاهرة إلا تغيب حشفة اصلية في فرج أصلي ولو دبر قاله الأصحاب ولأنه فرج يتعلق به التحريم إذا وجد في الزوجة والأمة، وكما في الزنا، وفيه مع ما يأتي نوع تناقض وفأن هذا يعطي ان استدخال المرأة ماء الرجل لا يكفي في التحريم^٢.

ولا معنى لقول من قال: يجوز ان تستغل المرأة مني الرجل، فتحمل، لأن الولد من مني الرجل والمرأة جميعا، ولذلك يأخذ الشبه منهما وإذا استدخلت المنى بغير جماع، لم تحدث لها لذة تمنى بها فلا يختلط نسبها، ولو صح ذلك لكان الاجنبيان الرجل والمرأة إذا تصادقا انها استدخلت منيه، وان الولد من ذلك المنى، يلحقه نسبه، وما قال ذلك احد.^٣

وبعيدا عن القراءة في عبارات الفقهاء المتقدمين الذكر وما قصدوا بها من الخلاف في فروع فقهية متعددة، إلا إنها تعكينا تصورا عن عقول الفقهاء المتقدمين واقتراضهم لكثير من المسائل التي دعت الحضارة الحديثة الى دراستها بل وحصولها، لتصبح نصوص الفقهاء السابقة كالدليل الهادي والنبيراس المضيء، تأخذ بأيدي الفقيه المعاصرة الى تلمس العلل، وقياس الشبيه بالشبيه، فيصل الى الحكم الفقهي في اطمئنان ورسوخ.^٤

تحرير محل النزاع: اتفق العلماء على حرمة بعض الصور، واختلفوا في البعض الآخر، الصور التي اتفق الفقهاء على حرمتها في التلقيح الصناعي الداخلي هي:
الصورة الأولى: ان يكون الحيوان المنوي من رجل بحيث يزرع في رحم امرأة اجنبية ليست زوجة له.

الصورة الثانية: ان يكون الحيوان المنوي من رجل ويزرع في رحم زوجته، لكن بعد موت الزوج، وانتهاء عدة الزوجة.

الصورة الثالثة: اذا كان الحيوان المنوي من رجل والبيض من زوجته ويتم زراعة البيضة الملقحة في رحم امرأة اجنبية عنها.^٥

وبحرمة هذا الأنواع صدرت الفتاوى وقرارات المجامع الفقهية.^٦ اما عن الصور التي اختلفوا في حكمها فهي صورتان وسوف نتناولهم في فرعين:

^١ تحفة المحتاج في شرح المنهاج، احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر، تاريخ النشر ١٣٧٥ هـ - ١٩٨٣ م، بدون طبعة ج ١، ص ٢٥٣.

^٢ مطالب اولي النهي في شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي الرحباني، ط المكتب الإسلامي، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م، الطبعة الأولى، المجلد الثامن، ص ٢٨١.

^٣ المغني لابي محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة، ط مكتبة القاهرة، تاريخ النشر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م بون طبعة، ج ٨، ص ٨٠.

^٤ التلقيح الصناعي من منظور الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة، د. ياسر عبدالحميد جاد الله النجار، مدرس الفقه المقارن، بكلية الشريعة والقانون بالدقهلية.

^٥ اتفق الفقهاء المعاصرين على حرمة هذه الصور ولم يخالف في ذلك احد، يراجع: قرار المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي القرار الثاني في الدورة السابعة سنة ١٤٠٤ هـ، فقه النوازل د. بكر أبو زيد ٢٦٩/١، أطفال الانابيب بين العلم والشريعة ص ٨١، حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي ص ٩ شادية الصادق السن، جامعة السودان، معهد العلوم والفتوى الإسلامية، نسب المولود الناتج عن التلقيح الصناعي ص ١٠، د. جمعة محمد بشير كلية القانون جامعة السابع من ابريل.

^٦ انظر هذه الفتاوى والقرارات مجمعة في: البنوك الطبية البشرية ٢١٤٦ وما بعدها

الفرع الأول: الصورة الأولى المختلف فيها في التلقيح الصناعي الداخلي وهي تلقيح الزوجة بمني زوجها في حال حياتها واثناء دوام الزوجية بينهما وقد اختلف الفقهاء في حكم هذه الصورة على قولين:

القول الأول: حرمة هذا النوع من التلقيح وهو قول ابن قدامة^١ وطائفة من العلماء المعاصرين^٢.
القول الثاني: جواز هذا النوع من التلقيح بين الزوجين اذا دعت اليه الضرورة، وبه قال جمهور الفقهاء المعاصرين^٣ بل تعل بعضهم الاتفاق على جوازه^٤ واليه ذهب المجمع الفقهي في دوريته السابعة والثامنة لعام ١٤٠٤، ١٤٠٥ هـ^٥ وندوة الانجاب في ضوء الإسلام المنعقدة بالكويت^٦.
الأدلة: ادلة أصحاب المذهب الأول القائلين بالحرمة:

وقد استدلوا على مذهبهم بالقرآن، والمعقول

أولاً: القرآن الكريم:

١- قال تعالى: (نساؤكم رث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقداموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين)^٧
وجه الدلالة: حيث وضحت الآية نساؤكم مكان زرعكم وموضع نسلكم وفي ارحامهن يتكون الولد فاتوهن في موضع النسل والذرية ولا تتعدوه الى غيره ومعنى هذه الآية ان التلقيح بين البيضة والحيوان المنوي للزوجين انما يتم عن طريق الجماع والتلقيح الذي يتم عن طريق آخر بواسطة الانبوب او غيره مخالفة لنص الآية الكريمة والشرع الشريف^٨.

^١ المفتي شرح مختصر الخرقى لعبدالله بن احمد بن قدامة المقدسي ابي محمد ط دار احياء التراث العربي، تاريخ النشر ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م، الطبعة الأولى، ج ٨، ص ٦٥.

^٢ على رأس هؤلاء رجب التميمي الشيخ محمد إبراهيم شقرة، والشيخ عبدالله بن زيد ال محمد، الدكتور بكر أبو زيد واخرون. يراجع: أطفال الانابيب بين العلم والشرعية ص ٧٢ وما بعدها وفقه النوازل، د. بكر أبو زيد ٢٧٣/١، الحكم الاقناعي في ابطال التلقيح الصناعي للشيخ عبدالله بن زيد ال محمود ص ٨، أطفال الانابيب ٢٠٣/٢ الشيخ رجب التميمي.

^٣ وعلى رأسهم: الشيخ مصطفى الزرقا والشيخ محمد شلتوت شيخ الازهر، الشيخ جاد الحق، الشيخ عطية صقر، الشيخ الشعراوي، فتوى دار الإفتاء المصرية الدكتور محمد سلام مدكور، الدكتور القرضاوي، الشيخ محمد حسنين مخلوف، والدكتور عبدالله البسام يراجع لذلك: الحمل ارثه وصوره المعاصرة ص ١١ تجميد البيضات بين الفقه والطب، د. شفيقة الشهاوي ص ٢١، حكم الإسلام في التلقيح الصناعي ص ٦، أطفال الانابيب للدكتور عبدالله البسام مجلة المجمع ١٦١/٢.

^٤ التلقيح الصناعي وأطفال الانابيب د. محمد علي البار، مجلة المجمع ١٨٥/٢.

^٥ مجلة المجمع الفقهي الدولي ١٢٦٢/٢، قرار رقم (٤)، ٧٣، ٨٦.

^٦ الحماية الجنائية للجنين في ضوء الممارسات الطبية الحديثة دراسة مقارنة رسالة ماجستير كلية الحقوق جامعة الجزائر، اعداد الشيخ صالح بشير السنة الجامعية ٢٠١٢م-٢٠١٣ بدون طبعة ص ٦١.

^٧ سورة البقرة اية ٢٢٣

^٨ أطفال الانابيب، لشيخ رجب التميمي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد الثاني ص ٢٠٣

المناقشة: اذا ربطنا بين قوله (أنى) ومعناه أي جهة شئتم وهو يعني إتيان المرأة في قبلها وعدم إتيان المرأة في دبرها، اذا ربطنا هذه المعاني بمعنى الحرث والذي هو الفرج لخصنا الى النتيجة وهي انه يجوز ان توتي المرأة بطريقة تحقيق الاستيلاء من غير الطريق الطبيعي، لا سيما ان كلمة انى تعني: كيف وأين في نفس الوقت، فتلخص ان هذه الكيفية مباحة ضمنا وهي ادخال المنى الى رحم المرأة من غير الطريق الطبيعي، بل ان قوله فأتوا حرثكم يؤكد هذا المعنى حيث لأنها لا تعني ولكن من معانيه الاعطاء هنا لما ان يكون عن طريق المباشرة بالجماع او عن غير طريق المباشرة بالتلقيح الصناعي^١.

٢- قوله تعالى: (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء انثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وانثا ويجعل ما يشاء عقيما انه عليم قدير)^٢ وجه الدلالة: ان المؤمن يرضى بقضاء الله وهو بصير بأحوال خلقه وهو الحكيم الخبير لا يجوز لنا أن نأتي بطريق ملتوية تكون مثارا للشك والظنون في الانساب^٣. المناقشة: ليس في التلقيح الصناعي ما يضاج قضاء الله وقدره بل الاخذ بالأسباب من قدر الله ثم الجهل في الآية غير الخلق فالجهل ويجهل يمكن التغيير فيه^٤.

٣- قال سبحانه وتعالى: (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق)^٥

وقوله تعالى: (ايحسب الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من منى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى)^٦ وقوله تعالى: (الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين)^٧.

وجه الدلالة :- الحمل بغير الطريق الطبيعي فيها مخالفة لهذه الآيات حيث ان الطفل المعلق بالتلقيح الصناعي، او طفل الانابيب سيكبر حتماً و يصبح انسان مسالم ، و يستمع الى القران فماذا سيكون شعوره عندما يستمع الآيات السابقة ثم ان الآية توضح ان من صفات المنى ان يخرج دافقاً و ان يستقر في قرار مكين و في طفل الانبوب مخالفة صريحة لهذه الآيات^٨.

المناقشة:- ان المنى في حاله طفل الانبوب لا يعد و ان يكون كذلك فالماء الذي يخرج من الرجل يكون دافقاً عند خروجه ثم يؤخذ هذا الماء و يلحق به بيضة الزوجة فيستقر في قرار مكين، فيحمل الله منه الزوجين الذكر و الانثى اذ نشاء، ولم نقل الآية ان الماء

^١ أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زيادة سلامة، الدار العربية للعلوم، دار البيارق، عمان- الأردن، ت ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م الطبعة الأولى ص٧٧،٧٨.

^٢ سورة الشورى اية ٤٩-٥٠.

^٣ أطفال الانابيب، الشيخ رجب البيومي ٢/٢٠٤، المسؤولية المدنية للطبيب عن الأخطاء الطبية في مجال التلقيح الصناعي ص٢٥

^٤ البنوك الطبية البشرية إسماعيل مرحبا، دار ابن الجوزي- الدمام- المملكة العربية السعودية، ت ١ يناير ٢٠١٧، الطبعة الأولى ص٤٣٩.

^٥ سورة الطارق اية ٥-٦.

^٦ سورة القيامة اية ٣٦-٣٩.

^٧ سورة المرسلات اية ٢٠-٢١.

^٨ الحكم الافتعاعي في ابطال التلقيح الصناعي للشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تاريخ النشر ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، الطبعة الثانية، المجلد الرابع، ص١٠.

لا يخرج الا من ماء دافق، فالآية تقرر الكيفية الاساسية في تكوين الولد و طريقة خروجه الى هذه الدنيا و لو جاء الطفل عن طريق الانابيب فان المعنى المباشر للآية سيقول بأنه ليس طفلاً لأنه لم يخرج على وجه الدفق و سيدنا عيسى بشر و لم يخلق من نطفة رجل على الوجه الدافق.^١

ثانياً:- ١- ان الله تعالى شرع الاتصال الجنسي بين الزوجين لغاية اساسية و هي تأمين المسكن النفسي الناتج عم المتعة الحسيك و العاطفية و الغاية الاخرى هي انجاب الاولاد و ضماناً للاستمرار النسل، و التلقيح بهذه الصورة يحقق الثانية دون الاولى، لان الثانية لا تتحقق الا بتحقيق الاولى ، و ما دام التلقيح لا يحقق الاشباع النفسي فإنه يكون محرماً طلقاً لقاعدة: "الأصل في الفروج التحريم حتى يقام دليل الحل".^٢

ونوافق هذا الاستدلال بما يلي:

- لا نسلم لكم ان الزواج مقصده الأول اشباع الرغبة الجنسية بالنسبة بل مقصده الأول والاساسي هو حفظ النسل وبقاءه.^٣
- اما القاعدة الفقهية التي استدلوها بها فلا تصلح دليلاً على تحريم التلقيح الصناعي فإن القاعدة الصحيحة ومعناها: ان الامر المستقر إن الفروج محرم الاستمتاع بها متى يرد دليل الاباحة ولكن في حال كون الماء من غير الزوج اما حين ما يكون الماء من الزوج فهو امر حلال حيث يجوز له ادخال منيه في فرج زوجته بهذه الصور.^٤

ثانياً: ان التلقيح الصناعي ينافي كرامة الانسان وفيه امتهان لها، لذلك حرم الله الزنا لما فيه من امتهان لكرامة المولود، كذلك الحال لمن يول بطريقة التلقيح الصناعي هوة ممتهن بالطريقة التي تم استيلاده.

ونواقش هذا الاستدلال:

قياس التلقيح الصناعي على وزن الزنا قياس مع الفارق، لأن الولد الذي ينشأ بالتلقيح الصناعي يثبت نسبه للزوج وتجب عليه نفقته بخلاف ابن الزنا، فليس ابنا لفراس شرعي، كما إنه لا يعلم ان هذه الصور امتهاناً لكرامة المولود، اذ لا دليل على هذا الامتهان.^٥

أدلة المذهب الثاني: القائل بجواز التلقيح الصناعي الداخلي:

١- مقياس التلقيح الصناعي الداخلي على التلقيح الطبيعي. الاتصال الجنسي بجامع ان كلاً منهما ينبغي به تحصيل النسل بطريق شرعي ألا وهو الزواج.

^١ أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، لزياد سلامة، الدار العربية للعلوم، تاريخ النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى ص ٧٥.

^٢ انوار البروق في انواء الفروق لأبي العباس شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي دار النوادر- دمشق، تاريخ النشر ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، الطبعة الأولى ج ٣/ص ١٣.

^٣ التلقيح الصناعي من منظور الفقه الإسلامي: د. ياسر عبدالحميد جاد الله النجار، مدرسة الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالدقهلية، ص ٣٩٤.

^٤ الاحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، د. خالد حمد منصور، دار النفائس، تاريخ النشر ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، ص ٨٥.

^٥ المرجع السابق ص ٨٧.

٢- ان من مقاصد الشريعة حفظ النسل وهذا لا يتحقق الا بالزواج ثم الانجاب، و حيث تعذر الإنجاب الطبيعي فلا مانع من اللجوء الى التلقيح الصناعي حفاظاً على هذا المقصد الاسمي.^١

٣- عرف الفقه الاسلامي قديماً صوراً مماثلة للتلقيح الصناعي الداخلي، من استئصال المرأة في زوجها في فرجها، ورتب عليه الفقهاء اثراً فقهية من وجوب العدة وثبوت النسب، وهذا دليل على جوازه.

٤- ان التلقيح الصناعي نوع من العلاج،^٢ والشريعة الإسلامية حثت على علاج الأمراض والتداوي منها حيث جاء في الحديث عن ابي الدرداء (رضي الله عنه) قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) :- (ان الله عز وجل انزل الداء والدواء وجعل لكل داءً دواءً فتدواوا ولا تدواوا بحرام).^٣

٥- ان العقم يقلل من عدد المسلمين والاسلام يحث اتباعه على الاستكثار من النسل لتقو جناب الاسلام حيث جاء في الحديث عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال جاء رجل الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال :- (اني اصبت امرأة ذات حسب ومنصب الا انها لا تلد أفانزوجها؟ فنهاه ثم آتاه الثانية فنهاه ثم آتاه الثالثة، فقال تزوجوا الولود الودود فأني مكاتر بكم).^٤

٦- أن التلقيح الصناعي بين الزوجين قد يكون سبباً من اسباب الاستقرار العائلي لأن العلاقة بين الزوجين بدون اولاد قد تكون مهددة بالانهيار، فالرغبة في الانجاب ملحة تفرض على الانسان.^٥

٧- ان الاتصال الجنسي بين الزوجين ليس هو السبيل الوحيد لايصال ماء الرجل الى رحم زوجته، اذ ان الحمل قد يكون بأستئصال المني في المكان المخصص له من رحم المرأة كالحقن مثلاً.^٦

القول المختار: -

القول الثاني: - القائل بجواز التلقيح الصناعي هو الاولى بالقبول لما و ذلك لما يلي: -

^١ الاحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، د. خالد محمد منصور، دار النفائس، تاريخ النشر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ط١ / ص٨٤. أطفال الانابيب بين الحظ والاباحة وموقف الفقه الإسلامي منها، د. محمود سعد شاهين، دار الفكر الجامعي، تاريخ النشر ٢٠١٠ م الطبعة الأولى، ص ١٠٣.

^٢ رسالة ماجستير، المسؤولية المدنية للطبيب عند الأخطاء الطبية في مجال التلقيح الصناعي، الباحث بدر محمد الزغيب جامعة الشرق الأوسط، ت ٢٠١١ م، ص ١٥.

^٣ كتاب سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الرسالة العلمية، تاريخ النشر ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٤، ص ٦.

^٤ كتاب سنن البيهقي الكبرى، احمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار النشر، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر، ١٤٥٤ هـ - ٢٠٠٣ م الطبعة ٣، ج ٥، ص ٥

^٥ كتاب التلقيح الصناعي بين اقوال الأطباء واء الفقهاء، احمد لطفي احمد، دار الفكر الجامعي، تاريخ النشر ٢٠٠٦ م الطبعة الأولى، ص ٨٠.

^٦ كتاب التلقيح الصناعي بين اقوال الأطباء واء الفقهاء، احمد لطفي، دار الفكر الجامعي، تاريخ النشر ٢٠٠٦ م، الطبعة الأولى ص ٨١.

١- قوة ادلته المبنية على اليسر ورفع الحرج و تحقيق السعادة للأسرة المسلمة من خلال الإنجاب والحفاظ على الذرية والنسل الذي هو احد الضروريات الخمس.

٢- انه نوع من انواع التداوي المأذون فيه بشروط وضوابط.^١

الفرع الثاني:- الصورة الثانية المختلف فيها في التلقيح الصناعي الداخلي وهي تلقيح الزوجة بمني زوجها بعد وفاته وهي لا زالت في عدتها .

وتتصور هذه الصورة حينما يكون للزوج رصيد من الحيوانات المنوية المجمدة الاي اخذت منه حال حياته واثناء زواجه بهذه المرأة، ثم إذا مات هذا الرجل ورغبت زوجته بالإنجاب يقوم الطبيب المختص بعملية طفل الانبواب.

وقد حدثت هذه القضية في الولايات المتحدة، و خاصة اثناء حرب فيتنام كما حصلت عام ١٩٨٢م، و حدثت في فرنسا و رفعت القضية للمحاكم و حكمت المحكمة بحق المرأة في تلقيحها بمني زوجها بعد موته.^٢

وهذه الصورة وقع الخلاف فيها لين الفقهاء ما بين مبيح وحاضر على قولين:

القول الاول: - جواز اجراء هذا النوع من التلقيح بين الزوجين ما دامت الزوجة في العدة و هو ما ذهب اليه د. عبد العزيز الخياط و الدكتور زياد سلامة وآخرون.^٣

القول الثاني: - حرمة اجراء هذا النوع من التلقيح و هو ما ذهب اليه جمهور الفقهاء المعاصرين، و هو ما افتى به المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في دورته السابقة ١٤٠٤هـ، وهو مجمع البحوث الإسلامية بمصر لعام ٢٠٠١م، و العلماء الذين حضروا نزوة نزوة الإنجاب في الكويت.^٤

الأدلة:

استدل اصحاب المذهب الاول على جواز هذا النوع من التلقيح الصناعي ما يلي:-

^١ التلقيح الصناعي من منظور الفقه الإسلامي، للدكتور ياسر عبدالحميد جاد الله النجار، مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالدقهلية ص٣٩٦.
^٢ الحمل وارثه واحكامه، وصوره المعاصرة بين الشريعة والقانون، عيسى امعيزة، دار النشر جامعة الجزائر، تاريخ النشر ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، الطبعة الأولى، ج١، ١١٣.
^٣ أطفال الانابيب بين الحظر والاباحة، محمود سعد شاهين، دار الفكر الجامعي، تاريخ النشر ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، الطبعة الأولى، ص١٠٦.
^٤ مجلة المجمع الفقهي الإسلامي المؤلف: مجموعة من العلماء والباحثين، تاريخ الانشاء ١٣٨٥هـ-١٩٤٠م، العدد الثاني، ص١٨٦.
^٥ مجمع البحوث الإسلامية، قراراته وتوصياته في ماضيه وحاضره. لعبدالرحمن العسيلي في دورته السابعة: مجمع مطابع الازهر الشريف، بتاريخ ٤ محرم ١٤٢٢هـ - ٢٩ مارس ٢٠٠١م، الطبعة الثانية، ص١٩٧.
^٦ مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، للدكتور مصطفى الزرقا مفتي مصر، ومفتي تونس، و د. محمد علي البار، تاريخ النشر ١٣٨٥هـ - ١٩٤٠م العدد الثاني، ص١٨٦، التلقيح الصناعي بين اقوال الأطباء وراء الفقهاء، احمد لطفي احمد، دار الفكر الجامعي ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، الطبعة الأولى، ص١٠٣.

١- ان المرأة اذا حملت بعد وفترة زوجها و كانت معتدة او جاءت به لأقل من سنك أشهر و شهد بولادتها امرأة واحدة عند الفقهاء و رجل وامرأتان عند ابي حنيفة^١ فإن الولد يثبت نسبه لأن الفراش قائم بغياب العدة ولان النسب ثابت قبل الولادة وثابت ان النطفة منه^٢.

٢-استصعاب^٣ الحكم الاصيلي و هو الاباحة إذ لم ير دليل على حرمة لاسيما و ان اثار الزوجية لازالت قائمة بعد الوفاة و اثناء العدة^٤.

٣- جواز تغسيل الزوجة لزوجها المتوفي^٥ دليل على بقاء الزوجية بينهما و قد ورد في ذلك

عدة آثار تدل على الجواز^٦.

ادلة اصحاب المذهب الثاني القائلين بحرمة هذا النوع من التلقيح: -

وقد استدلوا بما يلي: -

١- ان المرأة يزول عنها وصف الزوجية بمجرد وفاة زوجها و تكتسب وصفاً اخر و هو متوفي عنها، و معلوم ان الحمل لا يكون الا من زوجها^٧.

٢- هذه الصورة تؤدي الى اختلاط الأنساب، لأن حفظ المنى في البنوك قد يحدث فيه تلاعب من القائمين عليها يؤدي في النهاية الى اختلاط الانساب^٨.

٣- ان من اغراض مشروعية العدة معرفة براءة الرحم ، و اشتغال رحم المرأة بمنى الزوج بعد وفاته فيه افساد لما وضعت العدة لأجله فيكون ممنوعاً^٩.

القول المختار :- العلاقة بين الزوج وزوجته لا تنقطع بينهما بمجرد الوفاة انقطاعاً تاماً لوجود اثار فقهية تترتب على هذه العلاقة مما يؤكد بقائهما و لو جزئياً و مما يدل على ذلك وجوب العدة، و عدم الجواز بالتصريح بالخطبة و وجوب التوارث و جوار غيل كل واحد منها الاخر و غير ذلك و هدفه فقهيّاً يدعم الرأي الاول القائل بجواز هذا التلقيح الا ان القول بالجواز فيه

^١ العناية شرح الهداية، لعهد بن محمد البازدي، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ ج٤/ص٣٥٦. مختصر القدوري، احمد بن محمد القدوري، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م الطبعة الأولى ص٧.

^٢ مرجع سابق ص١٠٦-١٠٧.

^٣ الاستصعاب: هو ثبوت امر في الزمن الثاني لثبوته في الأول ولفقدان ما يصلح للتغيير. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جامع الجوامع، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ ج٥/ص٣٤٩.

^٤ مصدر سابق، ص ١٠٣.

^٥ يدل هذا على ما ورد عن عائشة قالت: رجع رسول الله (ﷺ) من البقيع فوجدني وانا اجد صداعاً في رأسي وانا أقول و ا رأساه فقال: بل انا يا عائشة و ا رأساه ثم قال: ما ضرك لو مت قبلي، فقامت عليك فغسلتك فكفنتك فصليت عليك ودفنتك. اخرجه ابن ماجة ٤٤٩/٢- ح ١٤٦٥، واحمد في المسند ٢٢٨/٦. وضعفه الالباني في سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد الربيعي القزويني، ابن ماجة. ط/ مكتبة المعارف، تاريخ النشر ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، المجلد ٣-ص٤٦٥.

^٦ مصدر سابق، ص ٨٢.

^٧ مصدر سابق ص ١٠٧.

^٨ مصدر سابق، ص ١٠٣.

^٩ مصدر سابق، ص ٤٢٦-٤٢٧.

مجازفة شديدة وفتح لأبواب شر مستطير وسد الذرائع دليل من ادلة الفقه الاسلامي، و تفريراً على هذا الدليل و غلقاً لأبواب الفساد فأن القول المختار و هو حرمة هذا النوع من التلقيح إذ ربما تحمل المرأة بهذه الطريقة فيكثر القيل و القال في شأنها و عرضها، و ربما تجد بعض النساء المستهترات مبرراً لذلك في الزنا ثم ادعاء ان هذا من مني زوجها قبل وفاته والله اعلم.^١

المطلب الثاني

صور التلقيح الصناعي الخارجي، و حكمها الفقهي

وسوف نتناول في هذا المطلب في فرعين:

الفرع الاول: - صور التلقيح الصناعي الخارجي.

^١ مصدر سابق، ص ٤٠٠.

تتنوع صور التلقيح الصناعي الخارجي الى عدة صور كما قدمها المجمع الفقهي بينها كالآتي: -

الصورة الاولى: - ان يجري تلقيح خارجي في انبوب الاختبار بين نطفه مأخوذة من مبيض امرأة اخرى ليست زوجته (يسمونها متبرعة) ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجته.^١

ويلجئون الى هذا الاسلوب عندما يكون مبيض الزوجة مستأصلاً او معطلاً، ولكن رحمها سليم قابل لعلوق اللقيحة في رحم الزوجة.^٢

الصورة الثالثة: - ان يجري تلقيح خارجي في وعاء الاختبار بيت بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة تتطوع بحملها.^٣

ويلجأ الى ذلك حين تكون الزوجة غير قادرة على الحمل لسبب في رحمها، ولكن مبيضها سليم ومنتج، وتكون غير راغبة بالحمل عنها.

الصورة الرابعة: - ان يجري تلقيح خارجي في انبوب اختبار بين نطفة رجل وببيضة من امرأة ليست زوجة له (يسمونه متبرعين)، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة اخرى متزوجة.^٤

ويلجئون الى الاسلوب عندما تكون المرأة المتزوجة التي زرعت اللقيحة فيها عقيماً بسبب تعطيل مبيضها لكن رحمها وزوجها ايضاً عقيم ويريد ولداً.

الصورة الخامسة: - أن تؤخذ نطفة من زوج، وببيضة من مبيض زوجته، فتوضعها في أنبوب اختبار طوي بشروط فيزيائية معينة، حتى تلقح نطفة الزوج ببيضة زوجته في وعاء الاختبار، ثم بعد أن تأخذ اللقيحة بالانقسام والتكاثر تنتقل في الوقت المناسب من أنبوب الاختبار الى رحم الزوجة نفسها صاحبة البيضة، لتعلق بجداره وتنمو ويتخلق كل الجنين.^٥

ويلجأ الى هذا الاسلوب عندما تكون المرأة عقيماً بسبب انسداد القناة التي تصل بين مبيضها ورحمها (قناة فالوب).

الصورة السادسة: - أن يجري التلقيح الخارجي في وعاء الاختبار بين بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة، فتتطوع لها ضررتها لحمل اللقيحة عنها.

ويلجؤون الى ذلك حين تكون الزوجة غير قادرة على الحمل لسبب في رحمها، ولكن مبيضها سليم ومنتج، لو تكوم غير راغبة في الحمل عنها.^٦

تحرير محل النزاع: -

^١ مصدر سابق، ص ٩٣

^٢ مصدر سابق ص ٨٦

^٣ مصدر سابق ص ٨٨

^٤ مصدر سابق ص ٩٥

^٥ مصدر سابق ص ٩٧

^٦ مصدر سابق ص ١٠١

اتفق الفقهاء على حرمة الصور الأربع الأولى المتقدمة وهي كل صورة يكون فيها طرف ثالث غير الزوجين^١

واختلفوا في الصور الخامسة والسادسة، وسوف نبين خلافهم وادلتهم على النحو التالي: -

الصورة الأولى المختلف فيها في التلقيح الخارجي: - أن تؤخذ نطفة زوج وبيضة من زوجته ويتم التلقيح خارجياً ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة ذاتها.

وقد أسفر خلاف الفقهاء في هذه الصورة عن مذهبين: -

المذهب الأول: - جواز هذه الصورة من التلقيح الخارجي مادام زرع اللقيحة في رحم الزوجة ذاتها و مادامت الضرورة الطبية تدعو إليها،^٢ وهو ما ذهب المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورتيه السابعة، و الثامنة،^٣ و مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمه المؤتمر الإسلامي،^٤ و إليه ذهب أكثر الفقهاء المعاصرين.^٥

المذهب الثاني: - حرمة هذا النوع من التلقيح الخارجي وهو ما ذهب إليه فضيلة الشيخ محمود شيخ الأزهر الأسبق، والشيخ رجب التميمي، والشيخ إبراهيم شقرة.^٦

والشيخ محمد بن عبدالله السبيل، و الشيخ رجب محمد ناصر الدين الألباني الذي اجازها في حالة واحدة و هي اذا كان الزوج هو الطبيب نفسه.^٧

الأدلة: - أدلة اصحاب المذهب الأول القائل بالجواز: -

وقد استدلوا على مذهبهم بنفس الأدلة التي سبق ذكرها الفقهاء الذين اجازوا التلقيح الداخلي، وزادوا عليه ما يلي: -

١- ان الرحم الذي تعرس فيه اللقيحة المخصبة خارجاً إنما هو للزوجة، وليس هناك عنصر أجنبي فلا مانع من الالتجاء الى هذا الاسلوب شرعاً، لان الولد المتولد من هذا ابن لهذين الزوجين مولود على فراشهما فتكون من مائهما.^٨

٢- عدم التعارض على هذه الصورة مع احكام الشريعة الإسلامية حيث ان عملية التلقيح تتم وفق السنة الطبيعية لتكوين الجنين، مما يساعد في ادخال البهجة والسرور على الاسر التي حرمت من نعمة الولد.^٩

^١ مصدر سابق ص ٢٦٨

^٢ مصدر سابق ص ١٢٦

^٣ قرارات مجمع الفقه برابطة العالم الإسلامي، القرار الثاني في دورته السابعة سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م

^٤ قرار مجمع الفقه الدولي قرار رقم (١٦) العدد الثالث، الجزء الأول، ص ١٢٦٢.

^٥ مصدر سابق ص ٩٠-٩٤

^٦ مصدر سابق ص ٢٠٣

^٧ مصدر سابق ص ١١٧

^٨ كتاب بنوك النطف والأجنة، دراة فقهية مقارنة عطا عبدالعاطي السنباطي، دار النهضة العربية، تاريخ النشر، النشر، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٠، الطبعة الثانية، ص ٢٣٨

٣- الاستدلال بقاعدة: " اذا تعارضت مفسدتان، روعي اعظمهما ضرراً بارتكاب اخفهما".^٢

و قاعدة: "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخر".^٣

وجه الدلالة: - قد تؤدي عملية التلقيح الصناعي الى مفسد متعددة، الا ان مفسدة عدم الانجاب اعظم ضرراً ، لاسيما اذا اتخذت كافة الإجراءات التي تنفي بها المحاذير التي يتخوف البعض منها.^٤

ادلة المذهب الثاني القائلين بالحرمة، وقد استدلوا بنفس الادلة المتقدمة الاي حرموا بها التلقيح الداخلي، وزادوا عليها ما يلي: -

١- ان التلقيح الصناعي خروج عن سنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها للإنجاب و التكاثر، و الاي تنفق مع تكريم الله للإنسان، فلا إنجاب مشروع في الاسلام إلا عن طريق الزواج الشرعي الصحيح، حيث يتم الاتصال المباشر بين الرجل و زوجته، دون ان يكون تمة وسيط بينهما كما يدل الى ذلك قوله تعالى: {فالان بأشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم}° و قوله: {فأما تغشاها حملت حملاً خفيفاً}٦ فهناك دلالة عميقة لقوله: {بأشروهن} ولقوله: {تغشاها} في تأكيد صورة الاتصال المباشر بين الزوجين.

المناقشة: - نوقش هذا الدليل بأن التلقيح الصناعي ليس فيه خروج عن الفطرة مخالفة لهذه الآيات فالفطرة هي التقاء الحيوان المنوي مع البيضة بطريق مشروع، والتلقيح لا يعد وان يكون طريقة من طرق الالتقاء عند وجود أسبابه.^٧

٢- عن عائشة (رضي الله عنها) قالت :- جاءت امرأة رفاعة الى النبي (صلى الله عليه وسلم) - فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقني فتزوجت عبدالرحمن بن الزبير و انا معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) -فقال:- (أتريدين أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسلية و يذوق عسليةك).^٨

وجه الدلالة: - حيث حدد الحديث طريقة التلاقي بين الزوجين وهي طريقة ذوق العسلية الاي تكون ناتجة عن الجماع بين الرجل و زوجته فلا ينتقا عنها الى غيرها.

^١ الحكم الإسلامي في التلقيح الصناعي، شادية الحسن، جامعة السودان، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، تاريخ النشر ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص١٢.

^٢ كتاب الاشباه والنظائر، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر ١٤١١هـ- ١٩٩٠م الطبعة الأولى، ص١٧.

^٣ القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة ، د. محمد مصطفى الزميلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، دار الفكر - دمشق، تاريخ النشر ١٤١٧هـ- ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى ٢١٩

^٤ مصدر سابق ص٤٣٧.

^٥ سورة البقرة آية ١٨٧

^٦ سورة الأعراف آية ١٨٩

^٧ مصدر سابق ص٤٣٧

^٨ مصدر سابق ٢٦٠ص

المناقشة: - الحديث لا يتكلم عن التلقيح ولا عن طريقته وانما يتحدث عن المطلقة ثلاثاً لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره، ويجامعها هذا الزوج، فهو خارج عن محل النزاع.^١

٣- الاستدلال بقاعدة: "سد الذرائع"^٢

وجه الادلة: - ان فتح باب التلقيح الصناعي يؤدي الى ان يتخذ ذريعة للفساد، ويؤدي الى إثارة الشكوك في الانساب.^٣

المناقشة: - يناقش الاستدلال بهذه القاعدة من وجهين:

١- إن الجواز مقيد بشروط وضوابط فقهية تكفل المنع من الوقوع في محاذير ومفاسد هذا التلقيح.

٢- تنزيل هذه القاعدة ع التلقيح الصناعي غير صحيح وإعمالها إنما يكون فيما يؤدي الى الحرام بطريق مقطوع به.^٤

٣- ان هذه الرسالة تؤدي الى الشك في الأنساب و من ثم تكون ذريعة للفساد و يرجع السبب في الشك في الانساب من خلال طريقة اجراء العملية حيث انها تطول لأياك و مع كثرة راغبي الانجاب فقد يخطئ الطبيب المشرف على التلقيح ويستبدل انبوباً بأنبوب اخر، و قد يتلاعب عن عمد مسيطرة منه في رغبة هذا الزوج او ذلك.^٥

المناقشة: - يمكن مناقشة هذا الدليل بأن طفل الانبوب أصبح حقيقة علمية لا تقبل الشك، كما ان الضوابط الاي وضعها الفقهاء التي ينبغي مراعاتها عند اجراء هذه العملية كفيلة بتقنين هذه العملية وخلوها من اي نوع مع عدم الامان أو الشك.^٦

٤- ان كل تلقيح اصطناعي يستلزم: انكشاف عورة المرأة، لا شك ان كشف العورة لغير الزوجين امر تحركه الشريعة الاسلامية و تنهي عنه وتمقت عليه و تنفر منه الطباع الشريفة، و لا شك ان الضرورة المعتبرة في اباحة المحظورات هي الحفاظ على الصحة و البقاء على قيد الحياة، و هذه ليست متوفرة فيمن يطلب الانجاب بطريقة الصناعي.^٧

المناقشة:- ان حاجة الامومة الى الامومة ضرورة مشروعة تبيح هذا المحظور ، ثم ان إنجاب الذرية امر مطلوب شرعاً، وطلبه شرعاً يتضمن الاذن في العلاج ، و الاذن يتضمن الإذن في كشف العورة.^٨

^١ مصدر سابق ص ٤١٤

^٢ أصول الفقه الذي لا سمع الفقيه جهله، عياض بن ناجي بن عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م الطبعة الأولى، ص ٢١١.

^٣ مصدر سابق ص ١٢٩

^٤ مصدر سابق ص ٧٢

^٥ مصدر سابق ص ١٦٢

^٦ يرجع المصدر السابق (٥)

^٧ مصدر سابق ص ١٦٢-١٤٦

^٨ مصدر سابق ص ١٦٢

٥- إن البيضة عندما تؤخذ من المرأة وتوضع في محلول خاص لا يعلم سر تكوينه وقد ضمن تركيبه.

وقد يوجد ضمن تركيبه مواد محرمة شرعاً^١.

المناقشة:- لا يوجد دليل قطعي على وجود مواد محرمة في ذلك السائل و على سبيل وقوع ذلك فإن التداوي بالمحرم جائز شرعاً عند الضرورة^٢.

الصورة الثانية التي اختلف فيها في التلقيح الصناعي الخارجي: - ان يجري التلقيح في وعاء الاختنتر بيت بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة، فتتطوع لها ضررتها في حمل اللقيحة عنها^٣.

وهذه الصورة لا توجد في الغرب و لا تقرها المجتمعات الغربية حيث لا يوجد عندهم تعدد الزوجات و القوانين الغربية تنظر الى التعدد على انه صورة للهمجية و التخلف في الوقت الذي يتسافرون فيه تسافر الخمر فهذه الصورة لا تتصور الا في بلاد المسلمين التي تحتكم الشريعة الاسلامية التي تبيح تعدد الزوجات.

و هذه الصورة قد لاقت خلافاً شديداً في الاوساط الفقهية المتخصصة من حيث ان البيضة من الزوجة و الحيوان المنوي من الزوج ، و زرع اللقيحة في رحم زوجة اخرى لنفس الرجل ، فبينما اجازها المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي في دورته السابعة حيث جاء في قرار المجمع ما نصع:-

"الاسلوب السابع:- الذي تؤخذ فيه النطفة و البيضة من زوجين بعد تلقيحهما في وغاء الاختبار تزرع اللقيحة في رحم الزوجة الاخرى للزوج نفسه ، حيث تتوع بمعنى اختيارها بهذا الحمل عن ضررتها المنزوعة الرحم، ويظهر لمجلس المجمع انه جائز عند الحاجة و بالشروط العامة المذكورة^٤."

ثم رجع من هذا القرار في الدورة الاي تليها نظراً لوضوح بعض الادلة لديه مما جعله يقرر سحب حالة الجواز فجاء في قرار ما نصه: -

"بعد مناقشة الموضوع وتبادل الاواء فيه قرار المجلس: -

سحب حالة الجواز الثالثة المذكورة في الأسلوب السابع المشار اليها من قرار المجمع الصادر في هذا الشأن في الدورة السابقة عام ١٤٠٤هـ.

واعاد المجمع صياغة القرار ليصبح كالقرار السابق مع حذف الاسلوب السابع في طريق التلقيح الخارجي^٥."

^١ مصدر سابق ص ٤٤٤

^٢ مصدر سابق ص ٤٣

^٣ مصدر سابق ص ٤٤٤

^٤ مصدر سابق

^٥ القرار الثالث من قرارات المجمع الفقهي الإسلامي في دورته الثامنة سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤.

واللافت للنظر و الذي يسترعي الانتباه ان هذه الصورة الحديثة من التلقيح وردت في كلام الفقهاء المتقدمين ليتبين عظمة الفقه الاسلامي وشموله و افتراضياته التي أنارت الطريق امام الفقيه المعاصر ليلتمس منها الحكم الشرعي فقد ورد في حاشية البجيرمي علي الخطيب: " لو وطئ السيد امة فألقت علقه فأخذتها امته الاخرى فتحملت بها فحملت بها الحياة الحياة ثم ولدت فهل بحكم للثانية بالاستيلاء. قال الشيخ حمدان فيه نظر واستغرب، انها لا تصير ام ولد لأنه لم ينعقد من فيها ومنيه في هذه الحالة.^١

الأدلة: ادلة أصحاب القول الأول:

١- ان الزوجة الأخرى التي زرع فيها اللقيحة بيضة الزوجة قد تحمل ثانية قبل انسداد رحمها على حمل اللقيحة من معاشره الزوج لها في فترة متقاربة من زرع اللقيحة ثم تلد توأمين، لا يعلم ولد اللقيحة من معاشره الزوج، كما لا تعلم ام ولد اللقيحة التي اخذت منها البيض من ولد معاشره الزوج.^٢

٢- قد تموت علقه او مضغه احد الحملين ولا تسقط الا مع ولادة الحمل الآخر الذي أيضا هو ولد اللقيحة ام حمل معاشره الزوج، يوجب ذلك اختلاط الانساب لجهة الام الحقيقية لكل من الحملين، والتباس ما يترتب على ذلك من احكام.^٣

٣- ان في زرع اللقيحة في رحم غير صاحبة البيضة افسادا لمعنى الامومة وذلك لأن المرأة التي حملت الجنين، في بطنها غذته من دمها اشهر طويلة واحتملت مشقة الحمل هي مجرد مضيفة او حاضنة، تحمل وتلد وتتألم ثم تأتي صاحبة البيضة فتنتزع المولود من بين يديها كأنها أنبوب من الانابيب.^٤

٤- ان في طريقة الانجاب هذه أشبع صور للتعري، وفحص السوءه او السوءتين من رجل أجنبي عنها او ربما فريق عمل لها، والانجاب في مثل هذه الصور لا يحتسب ضرورة يباح في سبيلها هذا التبذل والهبوط، اذا انها ليست الزوجة المحتاجة للامومة.^٥

٥- ان الرحم يشارك في تكوين الجنين فيؤثر في الصفات الوراثية للمولود، فيؤدي الى هذا الاشتباه بعلاقة هذا الطفل بصاحبة البيضة من صاحبة الرحم.^٦

٦- ان صاحبة الرحم (الزوجة الأخرى) لا يجوز لها ان تتصرف في رحمها تأجيرا او تبرعا بالحمل لحساب الغير، لأن حقها عليه لا يتعدى حق انتفاع.^٧

^١ تحفة الحديث على شرح الخطيب المعروف بحاشية البرمجي، لسليمان بن محمد البرمجي المصري، الشافعي، دار الفكر، تاريخ النشر ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م ج ٤، ص ٤٩٠.

^٢ مصدر سابق

^٣ مصدر سابق ص ١٢٥١

^٤ مصدر سابق

^٥ مصدر سابق ص ٢٧٥

^٦ مصدر سابق ص ٤٢٥-٤٢٦

^٧ مصدر سابق ص ٢٦٩

٧- لما ينجم عن هذه الحالة التلقيح من التنازع والاختلاف بين صاحبة البيضة وبين حامله البيضة اذ ربما تمتنع الأخيرة من تسليم الطفل فيؤدي ذلك الى الاختلاف.

٨- ما يترتب على هذه الحالة من الاضرار بالطفل من الناحية النفسية والاجتماعية حينما يكبر، حيث تتنازعه عاطفتنا، عاطفة المرأة التي حملته في بطنها شهورا عديدة، وصاحبة البيضة التي تكون منها.^١

ادلة القول الثاني القائل بالجواز:

وقد استدلوا بجملة من الأدلة أهمها ما يلي:

١- ان المرأتين زوجتان لرجل واحد، فليس في رحم الزوجة الثانية ماء رجل اجنبي، وانها هو ماء زوجها.^٢

المناقشة: واعترض على هذا الدليل بأن اللقيحة التي تزرع في رحم الزوجة الثانية مكونة من مائتين ماء الرجل وماء زوجته الأولى، وعند زرعها في رحم الزوجة الثانية يتم ادخال ماء اجنبي في رحمها وهو ماء الزوجة الأولى.^٣

٢- توافر حالة الضرورة حيث: ان المرأة لا تلجأ لمثل هذا الأمر الا اذا كانت مضطرة اليه وعندها ما يمنعها طبيا من الحمل فلماذا لا يستفيد المحرومون من الانجاب بهذا التقدم الطبي الذي هو نعمة من الله تعالى.^٤

المناقشة: القول بتوافر الضرورة غير مسلم، لأن الضرورة لحفظ النسل الموجود او غير الموجود فليس هناك ضرورة للإتيان من خلال طرق غير معتبرة شرعا.^٥

الخاتمة

أولاً:

الأصل في الحمل ان يتم في الطريقة الطبيعية التي فطر الله الناس عليها، لكن قد يحول حائل مرضي دون ذلك كالعقم يستدعي التدخل الطبي.

ثانياً:

^١ مصدر سابق ص ١٤
^٢ مصدر سابق ص ١٢٥١
^٣ مصدر سابق ص ٥٧
^٤ مصدر سابق ص ٢٦٠
^٥ مصدر سابق ص ١٤٣

التلقيح الصناعي هو كل طريقة يتم بموجبها التلقيح بين الحيوان المنوي للرجل، وبيضة المرأة من غير الطريق المعهود.

ثالثا:

عرف التلقيح قديما عند العرب بين الحيوانات لاختيار افضل السلالات.

رابعا:

عرف الفقهاء المسلمون التلقيح وافترضوه في كتبهم فيما يعرف باستدخال المرأة مني زوجها.

خامسا:

اول طفلة ولدت بنجاح عن طريق التلقيح الصناعي هي الطفلة لويزا براون في ٢٥ يوليو عام ١٩٧٨م.

سادسا:

يتنوع التلقيح الصناعي الى نوعين داخلي، خارجي.

سابعا:

كل صورة يتدخل فيها عنصر ثالث غير الزوجين في التلقيح الصناعي الداخلي او الخارجي، حكم الفقهاء بتحريمها.

ثامنا:

يوجد صورتان مختلف فيهما بين الفقهاء في التلقيح الداخلي هما:

الصورة الأولى: تلقيح الزوجة بمني زوجها في حال حياتهما واثناء دوام الزوجية بينهما، والراجح جوازها.

الصورة الثانية: تلقيح الزوجة بمني زوجها بعد وفاته، وهي لا زالت في عدتها والراجح حرمتها.

تاسعا: توجد صورتان في التلقيح الصناعي الخارجي، اختلف الفقهاء فيها وهما:

الصورة الأولى: ان تؤخذ نطفته من زوج وبيضة من زوجته ويتم التلقيح خارجيا ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة ذاتها.

الصورة الثانية: ان يجري التلقيح الصناعي الخارجي في وعاء اختبار بين بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة فتتطوع لها ضررتها لحمل اللقيحة عنها، والراجح حرمتها.

عاشراً: اختلف الفقهاء في نسبة المولود من جهة امه على ثلاثة اقوال انه ينتسب الى صاحبة البيضة، الثاني ينسب الى صاحبة الرحم، ثالثا المختار بين هذه الاقوال الأول.

المصادر والمراجع:

أولاً:

القران الكريم وعلومه

١- سورة الشورى

٢- سورة البقرة

٣- سورة الحج

٤- سورة الأعراف

٥- سورة الطارق

٦- سورة القيامة

٧- سورة المرسلات

٨- تفسير القرطبي في علوم، القرآن لمجد القرطبي، دار الكتب المصرية القاهرة.

ثانيا:

كتب الحديث وعلومه

١- سنن ابن ماجة لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة ت١٤١٧هـ ١٩٩٦م ط/ دار الفكر. صحيح مسلم أبو الحسن مسلم الملقب النيسابوري ت١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م المكتبة المصرية.

٢- سنن ابي داود الاشعث ت ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩، دار الرسالة العلمية.

٣- سنن البيهقي الكبرى (احمد بن الحسين بن علي البيهقي) ت ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م دار الكتب العلمية.

٤- كتاب سنن النسائي، احمد بن علي بن شعيب النسائي ت ١٤٤١هـ- ٢٠٠٠م مؤسسة الرسالة.

٥- قواعد واصول الفقه الذي يسع الفقيه جهله، عياض بن ناجي بن عوض السلمي ط/ دار التدمرية.

ثالثا:

كتب أصول الفقه

١- انوار الغروب في أنواع الفروق لاحمد بن ادريس القرافي ت ١٣٣٤هـ- ٢٠١٣م دار النور دمشق.

٢- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن ناجي بن عوض السلمي ت ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م دار التدمرية، الرياض المملكة العربية السعودية.

٣- شرح التلويح على التوضيح لمسعود بن عمر التفتازاني، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق زكريا عميرات.

رابعا:

كتب الفقه

أ- مراجع الفقه الحنفي:

١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين إبراهيم بن نجيم ت ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م دار الكتب الإسلامية.

٢- رد المحتار على الدر المختار، لمجد أمين بن عبد العزيز المعروف بابن عابدين ت ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م. ط دار الفكر.

٣- العناية شرح الهداية، لمجد بن محمد البابر تي، ت ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م ط دار الكتب العلمية.

ب- مراجع الفقه المالكي:

١- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمجد بن عرفة الدسوقي ت ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م دار الفكر.

٢- شرح مختصر خليل الامام محمد بن عبدالله الخرشي دار الفكر.

ج- مراجع الفقه الشافعي:

١- تحفة المصباح في شرح المنهاج لاحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي ت ١٤٥٧ هـ- ١٩٨٣ م. المكتبة التجارية الكبرى مصر.

٢- منهج الطالبين وعمادة المفتين، لأبي زكريا محي الدين المعروف بالنووي ت ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م دار الفكر.

د- مراجع الفقه الحنبلي:

١- المغني للإمام ابن قدامة المقدسي ت ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨ م ط مكتبة القاهرة.

٢- مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهي للإمام مصطفى ابن سعد الرحباني ت ١٣٨١ هـ- ١٩٦١ م ط الكتب الإسلامية.

خامسا:

كتب اللغة والمصطلحات:

١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حمادة الجوهري دار العلم للملايين بيروت.

٢- القاموس المحيط لمجد بن يعقوب الفيروز آبادي مؤسسة الحلبي وشركاؤه القاهرة.

٣- معجم المعاني موقع <https://www.almaany.com>

٤- المعجم الوسيط تحقيق مجمع اللغة العربية ت ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م مكتبة الشروق الدولية.

٥- معجم مقاييس اللغة أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ط دار الجبل بيروت.

٦- معجم لسان العرب، لابن منظور دار المعارف بيروت.

٧- معجم المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ط بيروت لبنان.

٨- الموسوعة الطبية اعداد سعد الفلاح. الجماهيرية الليبية.

سادسا:

كتب التاريخ والتراجم:

١- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني.

سابعا:

كتب وبحوث فقهية معاصرة مختصة:

١- الاحكام الطبية المتعلقة في النساء في الفقه الإسلامي، د. خالد منصور ط دار النفائس ت ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢- الاخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم، د. ماهر حامد الحولي ت ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩.

٣- أطفال الانابيب للشيخ رجب التميمي، مجلة المجمع الفقهي الدولي.

٤- أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زياد احمد سلامة ط دار العربية للعلوم، ت ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥- البنوك الطبية البشرية واحكامها الفقهية، د. إسماعيل مرحبا، ط دار ابن الجوزي ت ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.

٦- بنوك النطف والاجنة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، د. عطا عبدالعاطي السنباطي ط دار النهضة العربية.

٧- التلقيح الصناعي بين اقوال الأطباء وارااء الفقهاء.

٨- التلقيح الصناعي وأطفال الانابيب للدكتور محمد علي البار، منشور بمجلة المجمع الفقهي الدولي.

٩- حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي شادية الصادق الحسن جامعة السودان.

١٠- الحكم الاقناعي في ابطال التلقيح الصناعي مجلة المجمع الشيخ عبدالله بن زيد ال محمود.

١١- الحمل ارثه واحكامه، وصوره المعاصرة بين الشريعة والقانون الباحث، عيسى امعيزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة كلية العلوم الإسلامية الجزائر.

- ١٢- امراض النساء العلمية والطبية والجراحية د. نجيب محفوظ، مطبعة المعارف- القاهرة ت ١٩٢٧م.
- ١٣- العقم عند الرجال والنساء: أسبابه وعلاجه/ سيبروف خوري، دار العلم للملايين ت ١٩٩٧م.
- ١٤- العقم والامراض التناسلية محمد رفعت، دار الحضارة للطباعة ت ١٩٨٦م.
- ١٥- فقه النوازل للشيخ أبو زيد مؤسسة الرسالة ت ١٩٩٦م.
- ١٦- مجمع البحوث الإسلامية قراراته وتوصياته في ماضيه وحاضره، في دورته السابعة والثلاثين بتاريخ ٤ محرم ١٤٤٢هـ- ٢٩ مارس ٢٠٠١م ط مجمع مطابع الأزهر الشريف.
- ١٧- المسؤولية المدنية للطبيب عن الأخطاء الطبية للطبيب في مجال التلقيح الصناعي، للباحث بدر محمد الزغيب، جامعة الشرق الأوسط.
- ١٨- مقدمة ابن خلدون لعبدالرحمن بن خلدون، ط دار الكتب العلمية.
- ١٩ التلقيح الصناعي من منظور الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة للدكتور ياسر عبدالحميد جاد الله النجار مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالدقهلية.
- ٢٠- رؤية طبية فقهية لبعض طرق الانجاب الاصطناعي، للدكتورة نادية أبو العزم السيد أستاذة الفقه المقارن المساعدة ورئيسة القسم بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.
- ٢١- كتاب مشكلات المسؤولية الطبية المترتبة على التلقيح الصناعي دراسة مقارنة بين القانون الوضعي والفقه الإسلامي، عامر القيسي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ت ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١.
- ٢٢- القضايا الأخلاقية الناجمة عن الأخلاقية، التلقيح الصناعي للدكتور محمد علي البار منشور بمجلة المجمع الفقهي الدولي.

ثامنا:

المجلات والصحف

- ١- مجلة المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ.
- ٢- جريدة المصريون الصادرة بتاريخ الاحد ٣ ذو الحجة ١٤٣٥هـ- ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢.